

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى»:

أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال:

حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال:

أملى عليَّ عبد العزيز ابن الماجشون، قال:

١ - احذروا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة، ولا يسلمكم

إلى ثقة.

ليس له أجل ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء.

فاتخذوا الكفَّ عنه طريقاً، فإنه القصد والهدى، وإن الجدل

والتعمق هو جور السبيل، وصراط الخطأ.

٢ - فلا تحسبن التعمق في الدين رسوخاً^(١)، فإن الراسخين

في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم.

٣ - فاحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن، واختلاف الأحاديث

عن رسول الله ﷺ فتجادلهم فتزل كما زلوا، وتضل كما ضلوا،

فقد كفتك السيرة - يعني: سيرة السلف - مؤنتها، وأقامت لك منها

ما لم تكن لتعدله برأيك.

٤ - فلا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين، ولا تمكنهم

من نفسك، ولا تعرضهم دينك، فإنما يريدون أن يفتنوك، أو يأتوك

بشبهة فيضلوك.

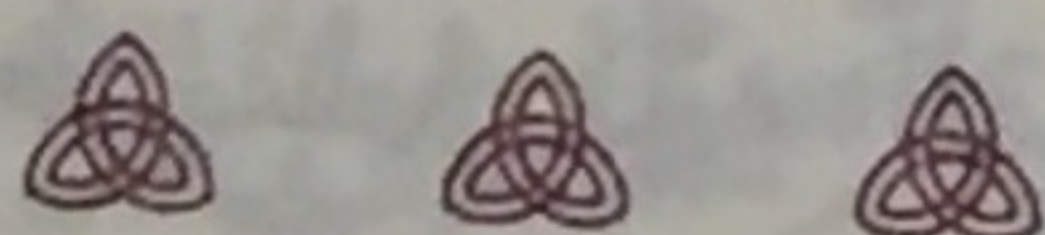
ولا تقعد معهم، قال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

(١) في الأصل: (رسوخاً)، ولعل الصواب ما أثبتته.

٥ - ولعمري إن صفة الدين لبينة، وإن سُبِّله لواضحة، وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه.

ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه، أو تتبع فيه غير سبيل أهله فإن عوراتهم لمكشوفة، وإن حجتهم لداخضة.
و..^(١) دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى، يمسون على دين، ويصبحون به كافرين.



(١) كلمة لم أتبينها، ولعل ما أثبتته قريب منها. والله أعلم.